قال بعضهم ان جوازه تكون البيني واختار بعض احدى
عينيه ليلتقي نور بصره كما اراد ان يلتقي نور الايمان فان
الجزاء من جنس العمل ووجه الاخذ انه توهم ان مراد الرسول
ان الله يقدر ان يدخل الدنيا بهيئتها التي هي عليها في القشرة
المذكورة بهيئتها التي هي عليها مع ان هذا مستحيل لاستحالة
اجتماع الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس هذا مراد
بل المراد ان الله يصغر الدنيا جدا ويكبر القشرة كذلك ويدخل
هذه في هذه وهذا ليس بمستحيل وانما لم يصرح له ادريس
بذلك لانه سائل معنت قبحه الله والعلم هو صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشي على وجه الا
حاطة على ما هو به دون سبق خفا كذا قال الكمال وهو
احسن مما قاله السعد وغيره من المحققين من انها صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلوم
على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه منها ان التعبير
بالانكشاف يوهم سبق الخفا لان ظهور الشي بعد خفائه
وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى ومنها
ان التعبير بالمعلوم يوهم ان صفة المعلومية ثابتة له
قبل الانكشاف مع انها لا تثبت الا بعده والا لكان ذلك
تحصيل الحاصل وهو محال عليه تعالى ومنها ان المعلوم
مشتق من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه ويلزم
ان المعرف متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو متوقف
عليه فادى الامر الى ان كلا منهما متوقف على الاخر وهو
دور وقد اجيب عن هذه الامور لكن ما لا يحتاج للجواب
اولى مما يحتاج له وقوله وقد اجيب عن هذه الامور

فاجيب

فاجيب عن الاول بان المراد بالانكشاف التمييز والحصول وعن
الثاني بان المراد ما من شانه ان يعلم وعن الثالث بان الجهة
منفكة اهـ وفي قولهم تتعلق بالشي الخ او تنكشف بها
المعلوم الخ اشارة الى تعلقه التنجيزي القديم وهو
تعلقه بالشي بالفعل ازلا وليس له الا هذا التعلق فليس له تعلق
صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا لمن زعم ان له
ذلك لما يلزم عليه تعالى من اتصافه بالجهل لكن يتعلق
بالشي قبل وجوده على وجه انه سيكون وبعد وجوده
على وجه انه كان فالتغير بكان انه كان او سيكون انما
هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم فائدة قام رجل الى
ابن الشيبي وهو على كرسيه للوعظ تفسير كل يوم هو
في شان ووقف على راسه وقال يا هذا ما يفعل ربك الان
فسكت وبات مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك وساله فقال له ان السائل لك الخضر وانه
سيعود لك فقل له شئون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما
ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه واعاد عليه السوال
فاجابه بذلك فقال له صل على من علمك فانصرف
مسرعا اهـ والمراد بالشئون الاحوال وقوله يبديها اي يظهرها
وقوله ولا يبتديها اي لا يستانفها علما فمعنى قوله كل يوم
هو في شان كل وقت هو في امر يظهره على وفق علمه وقدرته
وارادته ازلا فتدبر التعلق اي تعلقا تنجيزيا قديما
كما علمت بجميع الواجبات اي كذاته تعالى وصفاته
الشاملة للعلم نفسه فيعلم تعالى بعلمه ان له علما وقوله